

ملخصات

بيار سينيول

مركزية المدائن المغاربية: أي رهان لسياسات التهيئة العمرانية؟

اتخذت هنا مركزية المدائن ذريعة لمساءلة البحث، والممارسة، والتخطيط في علاقاتهم مع التسيير الحضري في بعض البلدان العربية. بطبيعة الحال يطرح السؤال وبشكل كبير بسبب تظافر تأثيرات مسارين متلازمين منذ مرور بعض العقود من الزمن، يجعلان الاعتقاد بأن إشكالية مركزية المدائن لم تعد قائمة في الوقت الراهن. ويتعلق الأمر، من جهة، بالسياسات المسماة بسياسات المحافظة والتي تحاول- فيما عدا بعض الاستثناءات- عزل المدينة عن مجموع التجمعات السكنية والتي ليست في الوقت الراهن سوى مقطع، حيث ترمي هذه السياسات إلى المحافظة أو إلى إعادة تنظيم مدينة أسطورية أو مؤسسة، والتي تحيل مركزيتها، عندما يفكر فيها كموضوع، أساسا على ماض يستحيل إعادة إنتاجه.

وتتميز الديناميكيات الحضرية الحديثة، من جهة أخرى، بالتوسع الشديد السرعة للمجالات المحضرة- مسار التحول إلى حواضر- التي هي في ذات الوقت سبب ونتيجة لعملية تكثيف الحركيات الحضرية (حركية سكنية، حركات بين المنزل و العمل، هجرات نهاية الأسبوع والعطل) وامتداد المسافات. وفي ذات الوقت، إن التحولات العميقة (حصول العائلات على وسائل حديثة، والتعبير الجديد عن الحاجات الاجتماعية، أساليب جديدة للاستهلاك، ألخ) التي ترافق التطور المعاصر للمجتمعات الحضرية، تتعاون، وبخاصة في التجمعات السكنية الكبرى، على انبثاق قطيبتين جديدتين، وحتى مركزيات حضرية جديدة.

وتستطيع هذه الأخيرة أحيانا على مباشرة أيضا، سياسات عمومية هدفها الإعلان عن الحداثه وتأكيد فعالية المدن التي تريد الدول (حيثما، تموضعت) الالتحاق بالنظام المعولم، على الأقل من خلال الأشكال المعمارية والرموز التذكارية.

الكلمات المفتاحية: مركزية - مدن تقليدية - تهيئة عمرانية - سياسات عمرانية - ممارسات فضائية.

عمارة بكوش

رهانات كولونيالية والإسقاط العمراني بالجزائر: مدينة سيدي بلعباس نموذجا.

لقد سقطت حركة الاستعمار في العالم، برامج عمرانية التي يمكن فهم مساراتها التاريخية من خلال بعض الممارسات التي تخضع للمعينة والتحليل. تقترح هذه الدراسة تقصي حالة مدينة سيدي بلعباس بالجزائر حيث بقي الاحتلال الفرنسي خلال مدة مائة وثلاثين سنة. وفي محاولة تفسير بعض الرهانات الكولونيالية التي طغت في عملية تهيئة الإقليم، تبدو تقارير آكسي دي توكفيل Alexis de Tocqueville بالمناسبة، مضيئة للإسك بآليات إنشاء المدينة.

و في الواقع، فإن العديد من العوامل وفي مستويات عدة، كانت سببا في مصدر تأسيس المدينة التي تنخرط في منطق اللحمة الإقليمية. تشكل المدينة كلا جديرا بالملاحظة والتقدير من حيث تركيبه وهندسته التي هي قد تفيدنا كثيرا إذا بحثنا عن النماذج الثقافية والفنية التي تعتمدها.

واعتبارا أن المدينة هي مدينة كولونيالية، فما هي أسس إنشائها وتطورها؟ وكذلك ما هي المبادئ العمرانية الحاسمة في تنظيم مجالها؟

الكلمات المفتاحية: رهانات كولونيالية - سيدي بلعباس - مدن جديدة - كولونيالية - إختيار الموقع.

فانيسا روسو

الوضع الراهن في التوزيع المجالي للواقع الحضري بالمغرب العربي

عرفت دول المغرب العربي (المغرب الأقصى، الجزائر و تونس) في الأربع سنوات الأخيرة، تحولات منطقية سببتها عملية التحضير. ولدراسة الوضعية الحالية للتوزيع المجالي للواقع الحضري، قمنا باستعمال عدة أدوات بحث: الإحصائيات و الخرائطية يكشف تحليل المشتلة عن إنسجام أكيد للواقع الحضري بالمغرب الأقصى، بينما نجد التمركز الحضري على الساحلين الجزائري

والتونسي واضحا بشكل كبير، ومفارقا من جهة أخرى مع داخل البلاد حيث نجد المدن متناثرة.

إن توزيع الكثافة الحضرية جلي، حيث تتضاءل حدتها إذا تتبعنا ممال الساحل، داخل الإقليم. وعندما نبلور بحثنا بشكل واضح، تبرز لنا العديد من التفاوتات داخل هذا التوجه العام وعندما نقارن خريطة كثافة السكان مع كثافة المجالات الحضرية، تظهر العلاقات المتبادلة في عملية التوزيع، إلا أن ما يخص الكثافة الإجمالية للسكان فإنها تبدو عادية بسبب خضوعها لممات جد مطبوعة. ويعلن واقع التحضير بالأقاليم المغاربية عن اختلافات ليست على المستوى الكمي فحسب بل على المستوى النوعي أيضا، وعلى الرغم من وجود هذه التباينات، فإن هذه تملك عدة عوامل تفسيرية مشتركة.

الكلمات المفتاحية: توزيع - الواقع الحضري - مغرب الكبير - نسيج عمراني - كثافة عمرانية.

عابد بن جليد

المدينة و الجغرافيون الوهرانيون. تحليل نقدي للمذكرات الجامعية بقسم الجغرافيا (1992-2001)

إن الهدف من هذا التحليل النقدي لمائتين وتسعة وستين مذكرة (269) للمهندسين في الجغرافية الحضرية و الجهوية، والتي نوقشت بجامعة وهران بين سنوات 2001 و2002، هو بشكل ما تثمين جهد من الأبحاث العلمية "نائم" ومقدر على أنه ثانوي، وفي ذات الوقت إعطاء من جديد جزء من الإنتاج العلمي الجامعي المحلي للمجتمع.

و يعتبر هذا البحث مواصلة لبحث أولي حول نفس النماذج من الدراسات التي قدمت بين سنوات 1975-1999، وقد تم تصنيف هذا العمل من طرف المؤلف على شكل أربع موضوعات مسيطرة التي استثمرت حقل بحث المدينة.

إن تقديم ونقد هذه الموضوعات والتعليق عليها، حيث تشمل هذه الموضوعات كل المناطق المنسجمة من الناحية الفيزيائية وكل الطبقات الحضرية في الغرب الجزائري التي تنظم حول التوسع المجالي وحول اشتغال الهياكل العمرانية والإنتاج العقاري والضواحي والإدماج داخل المدينة والبيئة الحضرية ومعالجة المعطيات الجغرافية.

تتوزع بعض هذه الموضوعات إلى موضوعات فرعية خاصة وتستجيب لحاجات دقيقة متعلقة بالبحث (السكن اللاشعري، الحركة السكنية، النقل، تسيير الماء...) والمرتبطة بشكل أو بآخر بظروف معينة. إن هذا التركيب هو فعل يملك قيمة رمزية بطبيعة الحال، لكنه يتجه بصفة ملموسة نحو التطور الجهوي، الاقتصادي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: مدينة - جغرافيون - إنتاج جامعي - جامعة وهران - أبحاث عمرانية - جغرافية عمرانية - تعمير.

صديق بن قادة

نصف قرن من توسع المجال المحيط بمدينة وهران: بعض التجارب السياسية العمرانية (1948-1989)

نحاول التوسع في هذه المساهمة الإشارة إلى أكبر مراحل توسيع المجالات المحيطة بمدينة وهران من خلال ذكر تجارب معينة لسياسات التعمير منذ سنة 1948 إلى سنة 1998.

إن اختيار هذه الحقبة ليست اعتباطيا، إنه يوسم فعلا، لحظة اتصال مرحلة ما بعد الحرب والمرحلة التالية للاستقلال.

و بالطبع، فإن البلديات التي نصبت بعد الحرب، قد أخذت على عاتقها استئناف مشاريع التهيئة والتوسيع التي جمدت بسبب الحرب. لكن، وبمناسبة الانطلاقة الاقتصادية وبخاصة وضع مخطط قسنطينة قيد الانحياز ابتداء من سنة 1958، فإن بلدية فوك-دوبارك (1948-1962) هي التي ستباشر أكثر أعمالها في تحديث التجهيزات و المنشآت القاعدية للمدينة.

على أية حال، ان انجاز البرنامج العمراني الذي سطره رئيس البلدية السيد فوك-دوبارك لم يكن ممكنا لولا الأراضي المتوفرة بكثرة بالمناطق المحيطة بالمدينة والتي تركت دون عناية. لقد عرفت هذه الفترة، التحديد الواضح ضمن النسيج الحضري للمناطق المتمركزة- المشعة التي نتجت عن إقامة الشوارع الكبرى المحيطة بالوسط الحضري.

وقد وجدت المدينة في عهد الاستقلال (1962) في حالة معمارية فوضوية، ولم يكن في مقدور البلدية مواصلة برنامج الإعمار التي بوشر قبل سنة 1962، لا من الناحية المالية ولا من الناحية التقنية، وعليه عرفت المناطق المحيطة بالمدينة

توقفا في توسعها. و كان لا بد من انتظار سنة 1975، لمشاهدة انطلاقة جديدة للبناءات مع إنشاء المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZUHN)، التي تستأنف مخططات إقامة التجمعات السكنية المبرمجة في إطار برنامج قسنطينة. كانت تلك فترة ظهور الضواحي - المهجع.

فالأزمة المتعددة الأشكال التي تعرفها المدن الجزائرية بصفة عامة ومدينة وهران بصفة خاصة، ناتجة عن عدم التحكم في الضواحي الحضرية، وتضاعفت هذه الأزمة بشكل كبير بعد ظهور على هامش المدن لعدة تجمعات سكنية عفوية، تحولت غالبا إلى مناطق اللاقانون.

الكلمات المفتاحية: توسيع عمراني - وهران - محيط عمراني - سياسة السكن - تهيئة عمراني - سياسة التعمير - القرن العشرين.

عابد بن جليد و دريس بن شهيدة

**عناصر الاختلال الوظيفي بإحدى الحواضر الجهوية الجزائرية :
مدينة وهران نموذجا.**

إن قراءة المذكرات التي نوقشت بجامعة وهران بين سنة 1975 وسنة 1991 في الجغرافية العمرانية، والتي درست مدينة وهران وضواحيها المتكونة من عشر بلديات متقاربة، تسلط أضواء مهمة من حيث المضمون الذي يبرز بعض الإختلالات بالاعتماد على التاريخ الحديث للمدينة وعلى التوجهات الجديدة للعمران.

إن هذه الأبحاث التجريبية، التي تتأسس على معرفة البيئة الحضرية والتحليل العمراني وتسد على تطبيق مقاربات منهجية كما تعمل على تحسينها. تشمل حقوق البحث المفضلة موضوعين: إشكاليات تحليل النسيج العمراني الوهراني القديم (دراسة الأحياء المهمشة قديما، تحليل الضواحي القديمة، المقاربة الوظيفية للأحياء المركزية)، وإشكالية الضواحي الجديدة (السياسة العقارية، إعادة احتلال لأوساط المدن، إعادة تنظيم الفضاء الحضري في وجه انفجار أو تكاثر تجارة التجزئة، بداية "تمايز" سكاني فيزيائية بالضاحية الوهرانية. لقد أثمرت الظروف الدقيقة والوافرة لبداية التسعينيات العديد من الأبحاث العلمية النوعية، كما سمحت بشكل خاص بإدراك والوعي، في الميدان، ببعض معالم البحث يمكن توضيحها ودراستها في العشرية القادمة.

الكلمات المفتاحية: انفكك عمراني - وهران - عاصمة - تحليل النسيج العمراني - السكن الهشي - احياء قزدرية.

أمزيان فرقان

المهارة الحرفية والديناميكيات المحلية بالمدن المغربية القديمة:
مدينة صفاقس نموذجا

يطرح تباطؤ النمو المسجل في الستينات ببلدان "العالم الثالث" إشكالية التنمية. وتتمثل أهم مميزات النشاطات السوسيو-اقتصادية في إنغراسها العميق تاريخ الأقاليم التي تقام بها، حيث تجد منبع حيويتها وفعاليتها في القيم السوسيو-ثقافية المحلية.

وعندما يتعلق الأمر بالمنطقة المغربية، تمثل مدينة صفاقس، العاصمة الاقتصادية للجنوب التونسي نموذجا جديرا بالدراسة والتحليل.

كيف تتمثل هذه الديناميكيات الاقتصادية المحلية وعلى أية نماذج من النشاطات تتأسس؟

ما هي المكانة التي تحتلها في عملية تطوير هذه المهارات الحرفية التي قد تكون قديمة أقل وأكثر، وكذا مكانة المهارات المقابلة؟

وفي الأخير، كيف يمكن لهذه المهارات الموروثة عن التاريخ، أن تندمج في الأنظمة الإنتاجية الراهنة وكيف يمكنها التكيف معها؟

تلك هي مجموع الأسئلة التي تم تناولها في هذا الإسهام الفكري للتوصل إلى الحكم التالي: فيما قد تكون بعض الديناميكيات الداخلية التكوينية في انقطاع كلي مع نموذج التنمية القياسي.

الكلمات المفتاحية: حرف تقليدية - مدن تقليدية - المغرب العربي - صفاقس - روابط اجتماعية - اقتصاد عمراني - يد عاملة تقليدية.

محمد داود

المدينة في الرواية الجزائرية: الفضاء القسنطيني

تحاول هذه الدراسة معالجة العلاقة التي تربط بين الشخصية والفضاء الحضري من خلال دراسة موضوعاتية وسوسيو-نقدية لرواية "الزلال" للطاهر وطار. فالمدينة باعتبارها حقل متعدد الاختصاصات، حاولت الدراسة الاعتماد

على العديد من الإسهامات النظرية في مجال علم النفس-الاجتماعي والسيميولوجي لفك رموز دلالة رحلة بو الأرواح داخل مدينة قسنطينة التي طبعت بشعور ملتبس (الانجذاب / النفور) ليتحول إلى شعور رفض وقطيعة، لأن المدينة عرفت تحولات عديدة أسهمت في قلب التراتبية الاجتماعية بسبب النزوح الريفي ومشروع الإصلاح الزراعي اللذين فتحا الفضاء القسنطيني المغلق سابقا لفئة اجتماعية دنيا مرفوضة من طرفه بسبب تهديدها لمصالحه. وللحفاظ على أراضيه يسافر للمدينة، لكن رحلته تبوء بالفشل.

الكلمات المفتاحية: رواية - مدينة - مخيال - قسنطينة - طاهر وطار.

عبد القادر شرشار

الفضاء المديني والرواية البوليسية

تشكل المدينة أو الـ"معمور"، كما تمثله الجغرافيون الإغريق في خرائطهم الأولى للمدينة فضاءً دلاليًا، ألهم كتاب وروائيي القرن التاسع عشر والعشرين مئات النصوص البوليسية، تحولت فيها البطولة وما يرتبط بها من صراعات درامية من الفضاء الرعوي، والفضاءات الخيالية الأخرى المفتوحة، إلى فضاء مغلق: المدينة.

والمدينة في الرواية البوليسية خطاب دال، يستدعي دلالات كثيرة، تعبر عن منجز الحداثة الغربية المتجلية عبر التحول الاجتماعي والتكنولوجي والاقتصادي، في ظل نظام ليبرالي، يحترم حقوق الفرد السياسية والاجتماعية والإنسانية، ويمثل البوليس فيه رمز هذا التحول.

غير أن هذا النموذج الأدبي استعصى على الحداثة العربية نقله، في جملة ما نقلته من علوم وآداب أوروبية.

فما مسوغات غياب النص البوليسي في الرواية العربية، على الرغم من توافر الفضاء العمراني، فضاء المدينة؟

الكلمات المفتاحية: فضاء عمراني - مخيال روائي - رواية بولسية - إنتاج

أدبي.

عبد الكريم بن عمار

هل التكتيف السكاني بالضواحي، حل ممكن "لتنمية حضرية دائمة"
بالجزائر؟

بعد أن بلغ توسيع ضواحينا حدوده من الناحية العقارية، أصبح من الضروري "العودة إلى المدينة". وانطلاقاً من هذه اللحظة، لابد للتطور الحضري أن يتلاءم مع منطق "التطور الدائم". إن تكتيف النسيج المشتت لضواحينا يتحول، حينئذ إلى فعل لا يمكن تجاوزه في عملية إنجاز هذا التنظيم العمراني الجديد.

لقد أنجر بالجزائر ومنذ الاستقلال عن تطبيق سياسات حضرية إرادية بالضواحي، وضع مقلق بشكل كبير على المستوى البنيوي والشكلي والاجتماعي. لقد أصبح من الضروري والمستعجل تصحيح ما تم إنجازه، لأن ضواحينا تحولت إلى خليط من المشاريع الجزئية والمتسببة في تكوين مجال حضري غير سليم.

وفي هذا السياق، إن إشراك المنتفعين من تطوير "مجالاتهم" قد يصير عنصراً مهماً ومفتاحاً يشرك الجميع في مسعى تضامني كما ثبتت أهلية ذلك في أماكن أخرى. لقد أدرك الجميع أن العلاقة بين المجال والإنسان لا يمكن تجاوزها. إن هذا الجانب الخاص من المسألة هو الذي يهمننا في هذا البحث، لأننا نعتقد أن هذا النوع من التنظيم العمراني هو الذي يجب، من الآن فصاعداً، أن يتأصل أكثر فأكثر في "تقاليدنا العمرانية".

الكلمات المفتاحية: تكتيف - محيط - نمو عمراني - مُستدم.